ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Assi Prof Dr. Fadel Kazem Hanoun

Mohamed Ghanem Hammoud

Wasit University / College of Education for Human Sciences

Email:
fhannoon@uowasit.edu.iq

Keywords:

Provinces, Dara I, Revolution, Babylon, Achaemenids, Egypt

Article info

Article history:

Received 29.Dec.2021

Accepted 17Feb.2022

Published 28.Feb.2022

The policy of King Darius I in putting down the revolutions of the Arab regions (522-486 BC)

A B S T R A C T

This study, tagged with (The policy of King Darius I in putting down the revolutions of the Arab regions (522-486 BC), aims at the direction of the Arab countries to shed light on the events that accompanied the accession to the throne of the Achaemenid state by King Darius I, which was associated with the outbreak of revolutions in the states subject to the rule of the Achaemenid state. And the king's policy to quell these revolutions, using the policy of intimidation and carrots, and the king's insistence on expanding his empire, relying on the stability of the states to establish his rule, in addition to the economic motives represented in imposing taxes on the states.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol2.Iss47.3031

سياسة الملك دارا الاول في إخماد ثورات الاقاليم العربية (٥٢٢ – ٤٨٦ ق.م)

أ.م.د . فاضل كاظم حنون الباحث: محمد غانم حمود
جامعة واسط / كلية التربية للعلوم الإنسانية

المستخلص :

تهدف هذه الدراسة الموسومة بـ (سياسة الملك دارا الاول في إخماد ثورات الاقاليم العربية (٥٢٢ – ٤٨٦ ق.م)) أتجاه البلاد العربية لتسليط الأضواء على الأحداث التي رافقت تولي عرش الدولة الاخمينية من قبل الملك دارا الاول والتي اقترنت بنشوب الثورات في الاقاليم الخاضعة لحكم الدولة الاخمينية وسياسة الملك في إخماد تلك الثورات مستخدما بذلك سياسة الترهيب والترغيب واصرار الملك على توسيع إمبراطوريته معتمدا على استقرار الاقاليم في تثبيت حكمه أضف لذلك الدوافع الاقتصادية المتمثلة بفرض الضرائب على الاقاليم.

الكلمات المفتاحية: الأقاليم ، دارا الأول ، ثورة، بابل ، الأخمينيون ، مصر.

المقدمة

تقوم فرضية البحث على ان الملك دارا الاول له الدور الاساسي في اخماد ثورات الاقاليم وفي السياسة الخارجية والداخلية اتجاه الاقاليم والتي انعكست اثارها بشكل ايجابي على هيبة وعظمة الدولة الاخمينية .

ففي هذا البحث سوف نتطرق الى الثورات في الاقاليم العربية التي قامت ضد حكم الملك دارا الاول من قبل حكام الاقاليم وشعوبها وما تمخض عن تلك الحملات من نتائج واسباب التي دعت لقيام تلك الحملات مستخدما في هذا البحث المنهج السردي التاريخي وذلك لان موضوع البحث يتطلب سرد الاحداث والوقائع التاريخية لأثبات فكرة معينة ، فضلا عن استخدام المنهج التحليلي ، وذلك لتحليل بعض النصوص التي وردت في البحث ، فضلا عن تحليل بعض المواقف ومعرفة اهدافها والمراد منها .

لقد اعتمد البحث على مجموعة من المراجع العربية والمعربة والاجنبية وقد كان من اهم المراجع العربية ذات الصلة في موضوع البحث مألفه الاستاذ طه باقر (مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، الجزء الاول و الجزء الثاني) والاستاذ سليم حسن (مصر القديمة الجزء ١٣) اما المصادر المعربة لـجورج رو (العراق القديم) ، وكذلك بيير بيريانت (تاريخ ايران القديم من البداية حتى العهد الساساني) .

وقد انتهى البحث بالاستنتاجات ، اذ جاء فيها اهم الافكار السياسية التي تناولها البحث واهم النتائج التي توصلت اليها .

الثورة الأولى في بابل

كان البابليون في كثير من الاحيان ميالين للثورة والتمرد حتى في فترة حكم الملك كورش الثاني(٥٦٠-٥٢٩) ، ويعتبرون بابل هي العاصمة الاكثر روعة وتألقا والاكثر حضارتا في كل انحاء العالم ، لذا شعروا بالاستياء من حكم كورش لأنه لم يتخذها مركزا ، ويفضل اتخاذ مدينة سوسة (حماد ، ٢٠٠٣ ، ٣٥٤– ٣٥٥) مركزا وعاصمة لحكمه وان بابل كانت منزلتها تنخفض لتصبح مدينة محلية (تابعة) ، لذا فقد بدأ النبلاء والحكام يجهزون الخطط للثورة على الحكم الاخميني ، محاولين استعادة مكانة مدينتهم لسابق عهدها ومجدها ، لذا استفاد البابليون من فرصة ثورة المجوسي باردیا وعملوا على تجهيز مدينتهم بكافة المعدات ، التي تمكنهم من الثورة على التسلط والهيمنة الاخمينية ومقاومتها فقوموا

الوسائل الدفاعية للمدينة وجمعوا وكدسوا كميات كبيرة من المؤن والعتاد واتخاذ الاجراءات الازمة (بياني ، ١٣٥٠ ، ص ٥ : ابوت ، ١٣٨٧ ، ص ١١٨) .

لقد تم ذلك بسرية تامة ، وقد وصلت الانباء الى سوسة على ان بابل اعلنت التمرد والعصيان ، وهنا تفاجأ الملك دارا بهذه الثورة لان الوقت الذي اختاره البابليون للقيام بثورتهم قد تزامن مع قيام جيش الملك دارا بالقضاء على ثورة وتمرد العيلامين ، فضلاً عن قيام جزء من الجيش الاخميني بالتحرك صوب الغرب في حملة عسكرية على سواحل اسيا الصغرى ، وذلك لاستعادة وتمكين احد المنفيين الذي يدعى سيلوسون (Herodotus , 1872 , 116 – 118) ، لمدينة ساموس وتنصيبه حاكما عليها (بياني ، ١٣٥٠ ، ص ٦) ، ان اضطراب الاوضاع في البلاط الاخميني يضاف له سوء السياسة الاخمينية .

أدت الى نشوب ثورات الاقاليم العربية وكانت من بين اهم تلك الثورات هي ثورة وبابل اذ كانت سببا مباشرا لقيام باقي الثورات مثل سوسه وأرمينية ومصر وميديا ضد الملك دارا، والحقيقة انها كلفت الملك دارا جهدا لإخضاعها ، واخطر الثورات هي ثورة بابل (الاحمد و الهاشمي ، ص ١٠٤ – ١٠٥) .

وان اسباب الثورة تتعلق بالأوضاع الاقتصادية، والضرائب، يضاف لها الصلاحيات التي تمنح للفرس الذين منهم القادة وحكام الاقاليم والموظفون الكبار والصغار والقضاة ايضا، ولم تكن الاقاليم الفارسية مشمولة بالضرائب السنوية اذ كانت كل الاقاليم ملزمة بدفعها (باقر واخرون ، ١٩٧٩ ، ص ٢٥ – ٣٦) .

يضاف الى كل ذلك الشعور الوطني والقومي ورغبة التحرر لنيل الاستقلال وادل على ذلك تسمية الثوار لأنفسهم بنبوخذ نصر من اجل تأجيج الروح الوطنية في نفوس البابليين ولتذكيرهم بالمنجزات والمأثر التي حققها نبوخذ نصر الثاني (محمد ،١٩٨٣) .

ويقول الملك دارا في نقش بيستون: **"ظهر رجلا بابلي يدعى نيدينتو – بل Nidntu – Bel بن أنيري – Aniri وقد جاء من بابل وخدع الشعب قائلا انا نبوخذ نصر** (Barker , 2001 , p .23) **بن نابونيد ، واصبحت بابل ثائرة بكاملها ، فقد اغتصب المُلك فيها"**(Column 1 line 16)).

عندما اعلنت بابل تمردها وثورتها ضد الملك دارا شعر الملك دارا بالغضب الشديد ، لذلك قام بحشد قواته ، وقيادة الجيش والاتجاه بها نحو بابل ، ولا يوجد في نقش بيستون ما هو يشير الى الطريق الذي سلكه الملك دارا نحو بابل ، هل سلكَ الطريق الذي يمر بسوسه او عبر جبال زاكروس ، او سلكَ الطريق المار بجبال زاكروس ويمكن القول انهُ سلكَ الطريق الاخير لسببين هما :-

١. انه اكثر ملائمةً لجنود عن المرور بجنود عيلام .

٢. التمكن من تجميع قواته الاخمينية وبصفة اساسية جنوده من الميديين والاتجاه بهم الى بابل(poebel , 1938 , 151) .

لقد سيطر الزعيم العراقي الثائر على جميع معابر نهر دجلة وشكل القوة النهرية لهذا الغرض وهي خطة محكمة تمكنه من منع الجيوش الاخمينية من التقدم نحو بابل (Herodotus 111 , 122 – 127) ، ويقول الاستاذ طه باقر ان الثورة استمرت من (٣تشرين الثاني ٥٢٢–٢٢كانون الثاني ٥٢١ ق.م)، اذ يوجد في هذه الفترة ألواح من الطين مؤرخة باسم ندينتو– بيل(باقر ، ٢٠٠٩ ، ص ٦٣٥) ، لم يذكر الملك دارا في نقش بيستون شيء عن حادثة (زوبيريوس – Zopyrus) مع البابليين والذين هم اعدائه اذ ذكر ان البابليين قاموا بقيادة نيدنتو – بيل ، ابن لارني (نبوخذ نصر الثالث)(Herbart , 1908 , p . 17) .

وفي وقت اخر ركز الزعيم العراقي الثائر جيوشه عن الضفة اليمنى لمنع اي قوة اخمينية قد تتمكن من عبور النهر ، ورغم هذه الاستعدادات نجح الملك دارا من عبور النهر واصطدم مع الزعيم الثائر ودحره وسار نحو بابل ، ولكن

ما ان وصل الجيش الاخميني الى (زازانا) وهي قرية صغيرة على الفرات ، فتواجها وجها لوجه مع جيش نبوخذ نصر الذي اندحر ثانيةً امام دارا وانسحب الى مدينة بابل وتحصن داخل اسوارها ، حيث لم تكن امكانيات بابل الدفاعية قوية وانها لم تصلح منذ ما يزيد على العشرات من السنين بحيث توقف الزحف الاخميني في اليوم (الثالث عشر من شهر كانون الاول من عام ٥٢٢ ق.م) وتمكن الملك دارا من دخول المدينة وقد اشار دارا لذلك في نقش بيستون حيث يذكر كيف "**أن شخصا من بابل يدعى ندئتوبيل قد جهز جيشا بعد ان ادعى انه نبوخذ نصر بن ناوئيد واستلم عرش بابل فزحف دارا بنفسه وسحق الجيش البابلي وطارد الثائر حتى عاصمته حيث ألقي القبض عليه واعدم**" (باقر واخرون ، ١٩٧٩، ص ٥٤) .

يقول الملك دارا في نقش بيستون: "**وبعد ذلك ذهبت الى بابل ضد نيديتو – بل ، الذي ادعى انه نبوخذ نصر حيث اتجه جيش نيدنتو – بل الى نهر دجلة ، واحضرت الجمال والخيول ، وقد ساعدني اهورامزدا وبفضله ومساعدته تمكنت من عبور نهر دجلة وهناك ضرب جيش نيدنتو – بيل بالكامل ، وفي السادس والعشرين من شهر (كانون الاول – Aciyadiya – ٥٢٢ ق.م) تقابلنا في المعركة**" (Herrenslimidt , 1982, p 815، Column 1,line 16)، وهذا الامر اكدته الالواح الطينية التي تم العثور عليها في مدينة (اروك – Uruk) والتي أرخت باسم هذا الثائر(اولمستد ، ٢٠١٢ ، ص ١٨٩) .

لم يكن عبور نهر دجلة أمرا ميسورا وذلك لقوة البحرية البابلية ولجأ البابليون الى داخل المدينة وتحصنوا بداخلها ، وحاصرهم الملك دارا (بيريانت ، ٢٠١٣ ، ١٧٥) .

وأن الحصار استمر لمدة اربعة ايام كما تشير الحفريات الاثرية ولكن توجد اختلافات في تواريخ حدوث هذا الحصار الا ان نقش بيستون يشير الى المقاومة البابلية على نهر دجلة وأن القوات البابلية سرعان ما انكشفت لتجتمع مرة اخرى عند مدينة (زازانا) ، وكان مصير القوات البابلية الغرق في نهر الفرات ثم لجأ الملك الى العاصمة وكان مصيره القتل (Herbart, 1908 , p . 16).

ويقول الملك دارا في نقش بيستون "**بعد فرار نيدنتو – بيل مع بعض من فرسانه ورجاله الى بابل ، ذهبت الى بابل ، وبفضل اهورامزدا تمكنت من السيطرة والاستيلاء على بابل ونيدنتو – بيل حيث ذبحته في بابل هو وكل من كان معهُ نحو (٤٩) شخصاً وهذا ما فعلته في بابل**"(Column 111 , line 1) ، ولقد تم تصوير نيدنتو – بيل في نقش بيستون كرجل كبير في السن (شيخ) بـ وجنات غائرة ولحية وكأنها تكملة للأنف القصير المنتفخ وشفة عليا قصيرة ، وقد عرف بين رعاياه باسم (نبوخذ نصر بن نابونيد)(Olmsted ,1939 , 401) ، وقد تم الاعتراف بحكم الملك دارا الاول ملكا على بابل وفي هذه الفترة بدأت الالواح تؤرخ بسنين حكمه وتوجد الواح مؤرخة بتاريخ كل شهر من عام توليته للحكم وايضا من عامه الاول باستثناء شهري (دوزو – Duzu – حزيران – وأراسامنا – كانون الثاني) ويمكن القول بأن دارا الاول كان بلا شك هو الملك في بابل وفي جميع شهور عامه الاول من السلطة(Ginnis , 1993 ,151) .

سقطت المدينة بيد الملك دارا الاول ودخلها ظافراً ، اما نيدينتو – بيل فلم يحكم سوى سنتين تقريبا قضاهما في اعداد المعدات الحربية ودفاعه عن حقه الصريح وحفاظاً لاستقرار بلاده ، وعندما سقطت بابل سلمت جميع المدن العراقية وخضع الحضر والبدو له ، وبعد ان نظم شؤون المدينة ولى عليها حاكما عاماً وهو احد قادته زوبيروس (زوبورا) وعاد الى مقره ورجعت الامور كما كانت في عهد الملك كورش (الاعظمي ، ١٩٢٧، ص ١٤ – ١٥) .

عزز قمع الثورة البابلية موقع دارا الاول في جميع انحاء الدولة الاخمينية ، لان بابل كانت مدينة كبيرة وثرية ودفاعية ،وقد اظهرت هزيمتها قدرة جيش دارا على قمع الثورات في اجزاء اخرى من الدولة الاخمينية ، منذ ذلك الحين وقد خاف منه متمردون اخرون، وهذا ما زاد من قوة الملك دارا، اذ كان من المهم ان تكون حدود الدولة الاخمينية مستقرة وامنه (بولوس ، ١٣٨٨ ، ص ٩٧) .

الثورة الثانية في بابل

لقد ورد في نقش بيستون، قيام التمرد الثاني في بابل، وقد تزعم هذا التمرد رجل يسمى أرخا Arakha الارميني ،بن هالديتا Haldita من منطقة ديوبالا Dubala وقد اشار الملك دارا الى ذلك قائلا "**عندما كنت في فارس وفي ميديا ، ثار البابليون ضدي للمرة الثانية ،فقد جاء من بابل ارخا الارميني بن هالديتا ،الى منطقة ديوبالا ، وخدع الشعب قائلا :انا نبوخذ نصر بن نابونيد** (Poebel , 1939 , p. 128)، **ومن ثم اصبح الشعب البابلي ثائرا ضدي ، ووقفوا الى جانب أرخا ، الذي اغتصب العرش واصبح ملكا على بابل**" (Column , 111 , line 14) ، أن هذه الثورة في بابل توكل امر اخمادها القائد انتفارفرنس – Intaphernes) وقد حدثت في مدينة (دوبلا – Dubla) جنوب بابل ، وقد انتشرت في جميع مدنها ، وقد ادعى دارا الاول ان قائد هذه الثورة هو ارميني يدعى (ارخا – Arkhe) بن هالديتا وقد ادعى انه نبوخذ نصر الرابع ، ملك بابل ، وكان مصيره هو واتباعه القتل وكان ذلك في زمن الحاكم غوباريس الذي قتل في هذه الثورة (باقر ، ٢٠٠٩ ، ص ٥٨٢).

وكذلك قال الملك دارا: "**وحين اذ ارسلت جيشي بقيادة احد التابعين المخلصين لي وهو انتافيرنيس Intaphernes الفارس**)(Herodotus111 ,p. 72)، **وقلت لهم اذهبوا واضربوا الجيش البابلي الذي اعلن عصيانه لي وبعد ذلك اتجه انتافيرنيس، ومعه الجيش الى بابل ، وقد ساعدني اهوارمزدا ، وبفضل اهوارمزدا ، تمكن انتافيرنيس من هزيمة البابليين واحضارهم مقيدين بالحبال الى الملك، وكان ذلك بعد مرور اثنين وعشرين يوما من شهر مياكانناش Miyakannash**" (اذار) ، ويختم الملك دارا قائلا "**وهذا ما فعلته في بابل**" , Column , 111 , line 15) (430 – 428 . p , 2001 , bae،تزعم التمرد البابلي الثاني نبوخذ نصر الرابع ويبدو ان المتمرد هذا لم يتمكن من الاستيلاء على مدينة سيبار، والتي ربما استولى عليها الفرس طوال فترة الثورة الثانية ، وان كل الواح نبوخذ نصر الرابع تأتي بصورة كلية من بابل وبورسيبا وأوروك ، واقتصرت سلطة الملك في جنوب ووسط بابل فقط ، بينما بقيت سيبار في ايدي الاشوري(peobel , 1939, p. 129).

وقد عبر الملك دارا عن مختلف الثورات التي اندلعت ضده في نقش بيستون بقوله :"**بفضل اهوارمزدا اصبحت ملك** (Kanikoff , 1866 ,47)، **حيث قاتل في تسعة عشر معركة واشتبكت فيهم ، وتمكنت على القبض على تسعة ملوك ، كوماتا المجوسي ، الذي قال كذبا :انا باردیا بن كورش ، ومن ثم جعل فارس ثائرة، واترينا من عيلام ، اذ خدع الناس قائلا : انا ملك عيلام ، ومن ثم جعل عيلام تثور ضدي ، ونيدينتو – بل البابلي ، الذي كذب على الناس (الشعب) قائلا : انا نبوخذ نصر بن نابونيد ، وقد جعل بابل ثائرة ، وكذلك مارتييا الفارسي الذي كذب على الناس قائلا: انا يمانيشي ملك عيلام ، وقد جعل عيلام ثائرة ، وفراورتيس الميدي ، وقد كذب قائلا انا اخشاثيرتا من عائلة كياكسارس ، وقد جعل ميديا ثائرة ، وسيترانتاخما في ساجارتا ، وقد كذب قائلا انا ملك ساجارتا ، ومن عائلة كياكسارس ، وقد جعل ساجارتا ثائرة ضدي ، وفرادا المارجياني ، الذي كذب قائلا : انا ملك مارجيانا وجعل مارجيانا ثائرة ضدي ، وفاهيازداتا الفارسي الذي قال كذبا انا باردیا بن كورش ، وقد جعل فارس ثائرة ضدي ، وارخا الارميني ، الذي قال كذبا : انا نبوخذ نصر بن نابونيد ، وقد جعل بابل ثائرة ضدي**" (Column 111 , line 2).

في (٢٧تشرين الثاني ٥٢١ ق.م) قتل نبوخذ نصر الرابع بعد ان دخل الفرس مدينة بابل ، ونهبة المدينة من قبل الجيش الاخميني وشرقة قبور الملك فيها ودمره ، وتشير بعض المصادر الى ان (٣٠٠٠) رجل من بابل وضعوا على الخازوق عقوبتا لثورتهم(رو ، ٢٣٩) .

ان ثلاثة شعوب لم تقبل حكم الاخمينيين وهم البابليون والمصريون والأغارقة الاسيويون ، فبابل ثارت مرتين سنة (٥٢٢ ق.م) ومرة اخرى في سنة (٤٨٤ ق.م) ، وفي هذه المرة خضعت ثورتهم بشكل حاسم حتى حررهم الاسكندر

المقدوني، فالفرس لم يسمحوا لهم ان يفلتوا من قبضتهم ، اذ تمثل بابل عقدة شبكة المواصلات البرية الداخلية للدولة الاخمينية (توينبي ، ج١ ، ١٩٨٨ ، ص٢٤٢) .

وبعد ان أخمدت الثورة الثانية بقيت بابل هادئة تقريبا طول عهد الملك دارا، رغم ان المعلومات تشير الى وجود بعض الاضطرابات أواخر عهد الملك دارا الاول ، وقد تحولت هذه الاضطرابات الى ثورة في عهد أحشويرش (٤٨٢ ق.م) ألا انها لا تحسب من عهد الملك دارا (يحيى ، ٢٠١٥ ، ١٢٧) .

سوريا وفينيقيا وفلسطين أبان عهد الملك دارا (٥٢٢ – ٤٨٦ ق.م)

لقد سار الملك دارا على نفس نهج الملك كورش (٥٦٠ – ٥٢٩ ق.م) السياسي في حسن معاملة اليهود وأتباع سياسة التسامح الديني وسمح لليهود بأعاده بناء معابدهم فبعد ان اعتلى العرش عمل على اعداد وتشكيل جماعة داعمة ومساندة له ، وتعمل على دعمه في تأمين الطرق المؤدية الى مصر(Albertz , 2003 ,p . 374) .

وكان على رأس قيادة اليهود (زيريوبابل – Zerubbabel) وهو حفيد الملك (يهوياقين – Jhoiachin و يوشع – Joshua) ، وهو حفيد لأخر شخصية عمل كبيراً للكهنة هو (سيرایاه – Seraiah) ، وحمل زيروبابل اللقب الفارسي الرسمي (حاكم) ، وقد فاوض الملك دارا الاول ، وكان دارا في تلك الاثناء متواجداً في بابل في الوقت الذي أخمد الثورة الذي قام بها نيدينتو – بيل ، بعد ان استولى على المدينة في شهر كانون الاول من عام ٥٢٢ ق.م ,2003 , Albertz) (375 . p ، فقد اتجه دارا الى فلسطين عام ٥١٧ ق.م وعامل اهلها بالحسنى وأن الاراضي الفينيقية وقسم من سوريا المعروفة بفلسطين وقبرص كانت تمثل الولاية الخامسة من مجموع والولايات التابعة للدولة الاخمينية إذ فرض عليهم الملك دارا الضرائب (٣٥٠ تالنت) وزنة يدفعها سكان المنطقة التي تقع ما بين يوسيديوم على حدود (قليقليا) وسوريا حتى مصر ، مستثنيا المنطقة العربية ، التي لم تشمل بدفع اي ضريبة على الاطلاق(olmstead ,1939 ,p. 410).

وأن الدراسات العلمية الحديثة وضعت الدولة الفارسية ككيان فوق القاري له هيكله الاداري وحدد بأيدولوجية سياسية تهدف الى تمجيد الملك بين الشعوب الخاضعة مع الاخذ بنظر الاعتبار هذه التطورات فأن دراسة فينيقيا على الخلفية الفارسية تسمح لنا بوضع سياق لدويلات المدن الفينيقية داخل الدولة الاخمينية ، كميزة جانبية ستوفر ايضا اطاراً مقارناً يمكن من خلاله تحليل الموضوعات الاخمينية الأخرى ، ويجب اعادة فحص طبيعة الحكم الفارسي في بلاد الشام ما اذا كانت دول المدن الفينيقية في الفترة الاخمينية حرة في الحفاظ على اجنداتها الاقتصادية والثقافية وتطويرها او ما اذا كانت ملزمة بنمط عملي من السيطرة الاخمينية ، (Jigoulov , 2010 , p . 4) أن دخول الفينيقيين في الدولة الفارسية أعد لتجارة الفينيقيين مجالا قاريا واسعا ، ومنحهم في البحر المتوسط دعم فارسي لمزاحمتهم الاغريق ، أن الاغارقة الاسيويين خضعوا للفرس ايضا لكنهم كانوا رعايا مشاكسين وكانت المدن الفينيقية تسير مع الفرس وتكسب رعايتها ، تمتعت أرواد وصور وصيدا (صيدون) بإمبراطوريات محلية صغيرة خاصة بها ، لم يكن هنالك ما يغري الفينيقيين بعصيان الفرس ، ومن ثم لم يكن هنالك ما يخيف الفرس من أن تتخذ الامبراطوريات الصغيرة الفينيقية في شؤون سوريا ، كما لم يحاول الفرس أن يدخلوا الفينيقيين الليبيين في إمبراطورتيهم كما تم للفينيقيين والسوريين ذلك(توينبي ، ١٩٨٨ ، ٢٤٠) .

وان تجربة الفرس في ركوب البحر كانت بمعونة ومساندة الفينيقيون وهي تجربة جيدة بالنسبة لهم ، وقد سعى الفرس ايضا الى أن ينشأ اسطولا قوي وهو يضم مختلف الاساطيل من مختلف البلدان التي تحت سيطرتهم (سليم ، ١٩٩٢ ، ص ٣٤٥) .

ويرى الباحث ان بلاد الشام كانت منطقة تجارية مهمه بالنسبة للأخمينيين ، وان سيطرة الدولة الاخمينية على بلاد الشام أعطا للفينيقيين الفرصة لتوسيع حركتهم التجارية البحرية ومزاحمة الاغارقة في البحر المتوسط ، خصوصاً وأن الاخمينيون لم بخبرة ركوب البحر ، ألا بمساندة الفينيقيون .

الثورة في مصر

لم تكن مصر بمعزل عن التمردات والثورات بل شاركت هي الأخرى الاقاليم في الثورة ضد حكم الملك دارا وقد تضاربت الاقوال في هذه التمردات والثورات اذ يشير الاستاذ سيلم حسن الى ان الحاكم الاخميني (أرياندس – Aryandes) كان حاكما قاسيا وقد أدى ذلك لنفور الشعب منه ومن الحكم الاخميني عامتاً (حسن ، ج١٣ , ٢٠٠١، ص ٣) ، وصلت الاخبار الى مسامع الملك دارا حيث كان مشغولاً في أعادة الامن الى الدولة الاخمينية وما جاورها ، وقد عقد العزم على إخماد هذه الفتنة بالتودد والتقرب للمصريين لا بحد السيف والقضاء على مبعث نفورهم وتظلمهم وإصلاح ما أفسدهُ أرياندس(جمعة ، ١٩٧٧ ، ص ٧١) .

وفي الوقت نفسه يوجد رأي اخر يقول أن الثورة في مصر لم تكن انتفاضة ضد الحكم الاخميني متمثلتا في أرياندس ، بل هي فتنة يقودها أرياندس نفسه ، إذ كان يفكر باستقلال مصر وما جاورها عن سلطة الدولة الاخمينية منتهزاً فرصة رحيل قمبيز والاحداث التي انشغل بها دارا الاول في فارس وبابل وغيرها (جمعة ، ١٩٧٦ ،ص ٧٢ ، حسن ،٢٠٠١ ، ٣) .

ويرجح ان الثورة في مصر لم تكن مبعثها تحركات مصرية ضد الحاكم أرياندس كونه أجنبي ظالم ، بل كانت بسبب خيانة أحد الولاة الاخمينيين وهذا رئي خاطئ ودليل ذلك يبدو واضحا في امرين قد صدرا عن دارا الاول نفسه :

الأمر الأول : ما صدر عن الملك دارا الاول في عام ٥١٨ ق.م الميلاد ، اي قبل قدومه الى مصر بـ عام واحد ، وهو امر وجه الى أرياندس ليجمع المحترفين بالقوانين المصرية وكل ذي عقل وذلك لجمع الاحكام المصرية التي كانت سائدة في العام الرابع والاربعين لحكم أمازيس (أي العام الذي فتح فيه الاخمينيون مصر وهو عام ٥٢٥ ق.م) وقد حقق دارا الاول رغبته خلال ستة عشر عاماً وأشعر المصريون بالفرح والسرور لهذا العمل ، واعتبروا الملك دارا الاول واحداً من المهتمين والمنفذين لقوانينهم ، وخاصتا انه امر بترجمة كل القوانين المصرية الى عدة لغات ، ونشر الترجمة الآرامية لهذه القوانين في كل ربوع الدولة الاخمينية (جمعة ، ١٩٧٦ ، ص ٧٢ ، داندامايف ، ١٣٨٩ ، ص١٨٣) ، كانت هذه المبادرة هي بمثابة المخدر الذي هدأ من روع المصريين ، وأمتص غضب ثورتهم بفترة طويلة ، قد يكون ذلك تعبيرا منه انها خير وسيلة ليحكم رعاياه في مصر وهو ان يأخذ بحكمهم وبتشريعاتهم (رازي ،١٣٤٧ ، ص ٢٥) .

الأمر الثاني: تمثل هذا الامر بإصداره قبل مجيئه الى مصر وهو أمرا الى مستشاره وطبيبه في ذات الوقت وهو أوجاحورسنت طالبه به بسرعة العودة الى مصر من أجل أعادة بناء المدرسة الطبية في (سايس) وكذلك مركز عبادة (نيت) التي أهملت في عهد الملك قمبيز(جمعة ، ١٩٧٦ ، ص ٧٣) .

ومن الواضح ان الملك دارا الاول كان يريد بهذين الامرين ان يمهد للأجواء العامة في مصر قبل قدومه للبلاد عام (٥١٧ ق.م) وهذين الامرين يثبتان أن الثورة هي شعبية وليست صنع أرياندس حاكم مصر الاخميني والواضح ان الثورة كانت نابعة من المصريين .

لقد قضى الملك دارا الاول ثلاث سنوات ليتعرف فيها على عقائد المصريين وعاداتهم ومجالات تفكيرهم ، وكان ذلك قبل أن يتوجه الى مصر، وكان بمساعدة مستشاره أواحورسنت عندما استقرت الامور في الدولة الاخمينية وعندما تعرف على عادات المصريين وتقاليدهم وكل ما يهمهم بدأ بالتوجه صوب مصر(جمعة ، ١٩٧٦ ، ص ٧٤) ، ان سياسة الاخمينيين قامت على نهج سديد إذ أحترم موظفيهم لديانتهم المصرية ، وهذه السياسة قد وضعها الملك دارا الاول وسار على مقتضاها ، وان ذلك قد ارضى المصريين الى درجة كبيرة وخصوصا عندما تكون هذه هي النقطة الحساسة عندهم ، وفي عهد الملك دارا الاول الإلهة (نيت) حافظت على مكانتها بين الالهة المصرية في تاريخ البلاد ، حيث اعلن الملك دارا الاول انه ابن هذه الالهة وقد ورد ذلك في اللوحة الثامنة (سطر ١ – ٣)(حسن ، ص ٩٧) .

أن رحلة الملك دارا لمصر كانت في العام الرابع من حكمه في الفترة ما بين (١٣ أب و ٨ كانون الثاني) ،وبعد ان عبر الصحراء العربية تجنب الملك دارا الاول المرور عبر وادي طميلات ، ومر في فلسطين واستقبله حاكمها (زيريوبابل

– Zerbubbael) حفيد يهوياقين وقد ضم الملك دارا الاول عدداً كبيرا في الجيش من اليهود عند تحركه لمصر ، أي انه سلك نفس طريق قمبيز باتجاه مصر ، ودخل منف (٥١٧ ق.م) وقد عامل المصريون معاملة حسنى تنم عن مدى تمتع الملك دارا الاول من الحصافة والفطنة واللين ، وهو رجل من الطراز الاول فقد كان جدياً على ان يكون عملياً وواضحاً في فرعونيته لمصر ، لكي يؤكد حسن نواياه للمصريين ، ورغبته في اصلاح ما لحق بهم من ظلم ، فأقدم على تنفيذ اصلاحات عديدة (Cameron , 1943 , p. 307)، أهمها:-

أولاً: انه سارع بالتخلص من حاكم مصر أرياندس ، إذ ألقي القبض عليه وقام بقتله ، وبذلك رفع الحيف والظلم عن المصريين (جمعة ، ١٩٧٦ ، ص ٧٤) ، ويبدو في ذلك الوقت أن أرياندس مازال الحاكم الاخميني في مصر منذ عهد الملك قمبيز وحتى مجيء دارا للحكم ألا انه أخطأ مرات عدة بحق الملك دارا وأهمها أنه٠

تلاعب في طريقة سك العملة (ابادا، ١٣٩١، ص ١٤) الذهبية الملكية التي تخص الملك دارا وكان هدفه من ذلك كسب مبالغ ضخمة ، وكذلك حاول الاستقلال بمصر كونها مركز ونقطة اطلاق الاخمينيين لباقي افريقيا، إذ أن ذلك يعد بحد ذاته خيانة عظمى ، وذلك تم اعدامه وتعيين والي اخر وهو (فراندانيس – Pharandates) olmsted,1963 ,224)، إذ يقول الملك دارا في نقش بيستون : "**تحت رعاية اهوارمزدا ، انني صاحب خلق ومبادئ ، انني احب الحق واكره ما ليس بحق، ولم يحدث ان عبدا اقام عقبة لمواطن، انني احب العدل ، انني اكره كل رجل كاذب ، انني لا أغضب واقمع في قلبي كل غضب، وكل من يسيء أعاقبه بمثل ما أساء، ولم يحدث ان أساء أنسان، ولم يعاقب على أساءته، وأنني لا أثق في كلمة شخص تحدث ضد العدالة والصدق**"(Column 1 , line 5 , Bae ,2001, 433) .

٢ – وفيما يتعلق بالخطأ الثاني لاريانس بحق الملك دارا الاول ، وهو قيامه بحملة شؤم (الغير موفقه) في برقه ومساعدته لفيرتيم(Herodotus IV ,217–247) ، او (افرونيما – Phronima)عندما أتت اليه وكانت مساعدة أرياناس بدون علم الملك دارا الاول لفرتيما تعتبر خيانة عظمى ولذلك فقد نال عقابه، وأعدم ، سواء لهذا السبب او للسبب الاول فأن أرياندوس كان جزائه الاعدام ، لان البلاد كانت في قمة البؤس والشقاء والمعاناة أبان عهد هذا الوالي الظالم) . Algood , 1951 , p. 125)

ثانياً: أعاد الملك دارا تنصيب نفسه ملكاً وفق التقاليد المصرية ، إذ ارتدى ملابس الفراعنة ، واطلقت عليه الالقاب الفرعونية ، وبذلك فهو ابن (نيت) الالهة سايس(سلطان ، ٢٠٠٥ ، ص ٤٥)٠

ثالثاً: ادرك الملك دارا الاول الدور الكبير للكهنة في حياة المصريين ، لذلك قرر التقرب اليهم ، بهدف مساعدتهم له في التقرب والوصول الى قلوب المصريين ، إذ شارك الملك دارا الاول في تشييع جنازة العجل أبيس ، واخضع المتمردين المصريين ضده بطريقة سلمية تنم عن الحكمة السياسية ، ومنح مكافأة نحو(مائة تالنت) لمن يجد عجل اخر تتوفر فيه مواصفات عجل أبيس ولا شك ان كل ذلك هو جزء من سياسته التي تهدف الى اكتساب المصريين(جمعة ، ١٩٧٦ ، ص ٧٦) .

رابعاً: اهتم الملك دارا الاول اهتماما كبيرا بالزراعة وحل مشاكل الري في مصر وخصوصا المناطق التي يصعب الحصول على المياه فيها ، وادخل لمصر نظام الري الاخميني الذي يعتمد على حفر قنوات تحت الارض ، لكي لا تتسرب المياه (المصري ، ١٩٧٢ ، ص ١٢) .

خامساً: اهتم الملك دارا الاول بالعلوم كأهم مقوم من مقومات الحضارة ، لتحقيق نفع العلم للناس ، فأهتم لعلم الطب خاصة واهتم بجانب الاطباء واصلح مدرسة للطب والحقها بمعبد نيت كانت خربة في عهد قمبيز (سليم ، ٢٠٠٤ ، ٤٤٣) ، ولعل كل ذلك يعكس الاهتمام الذي أولاه الملك دارا الاول للعلم ، كما انه يمثل مظهرا من مظاهر التبادل المعلومات والخبرات ، وهو بلا شك يؤكد على مدى انفتاح الملك دارا الاول وايمانه بأن العلم ليس حكرا (المصري ، ١٩٧٢ ، ١٢) .

سادساً: اهتمام الملك دارا الاول بالعمران والبناء في مصر ، ودليل ذلك النقوش التي خلفها لنا في محاجر (وادي الحمامات) ، وكانت تدار هذه الاعمال من قبل موظف كبير يدعى (خنوم – اب – رع) ويحمل لقب المشرف على الاعمال وقد احتل مكانه في السنوات السابعة العشرين والثلاثين من حكم الملك دارا (حسن ، ص٩٨) .

سابعاً: لقد ركز الملك دارا الاول اهتمامه ايضاً الى ما للطرق المعبدة من اهمية كبرى في تسهيل المواصلات ، فأصلح الطرق البرية في مصر ، واعاد تعميرها ، بعد أن لحق بها الخراب نتيجة الاضطرابات والفتن ، قبل قدومه الى مصر ، وشق طريق بري بين ايران ومصر ، ثم يواصل امتداده حتى وصل الى الصين وقد زود هذه الطرق بالنُزل ، إذ يجد المسافر اماكن للراحة ، ولتناول الطعام والمبيت ايضا ، وقد كان عبور الصحراء من الصعوبات الكبيرة وذلك لندرة وجود المياه ولكن بعد ان شق هذا الطريق واقام عليها النُزل والاستراحات أصبح الامر اكثر سهولة ويُسر(جمعة ، ١٩٧٦ ، ص ٧٨).

ثامناً: بنى الملك دارا الاول القلوع والحصون ووزعها على حدود مصر ، وأنشأ جيشاً عظيما يتولى مهمة الدفاع عن مصر وقد تكون المهمة الاساسية لهذه الحصون والقلاع هي القضاء على اي تمرد يقوم من مصر ، إذ ان هذه القلاع والحصون كان يشرف عليها ضباط اخمينيون بمساندة مجموعة من الجنود المرتزقة(حسن ، ص ١٠٠).

تاسعاً: قام بإنشاء قناة تربط بين البحر الابيض والبحر الاحمر ، وهي تعتبر فكرة قديمة ، نفذت عدة مرات في عصور مختلفة ، وفي كل مرة لم تجد العناية بها إذ تغطيها الرمال ، ومن ثم تكون غير صالحة للملاحة فقد تكون اول فكرة هي ايصال البحر الاحمر بالبحر الابيض بقناة متفرعة من نهر النيل ترجع الى عصر الاسرة الثانية عشر (٢٠٠٠ ق.م) (حسن ، ص ١٠٠).

قسم الملك دارا مصر الى اربعة مناطق عسكرية لأسباب امنية وعسكرية في حين اقام حامية في كل منطقة منها وهي كالتالي:

١. منطقة منفس عاصمة مصر .
٢. منطقة دافني للحفاظ على الجزء الشمالي الشرقي من مصب النيل .
٣. مارا – مارع لحماية الشطر الشمالي الغربي لمصر وأرض ليبيا .
٤. جزيرة الفنتين لحماية البلاد من هجوم محتمل من قبل الاحباش(فرشادمهر، ١٣٤٧،ص ٢٧٦).

والأرجح ان سياسة الملك دارا الاخميني قد تأثرت بعدد من الظروف والعوامل ، التي منها الوضع السياسي الغير مستتب والصعب في مختلف الاقاليم التي تقع تحت حكم السيطرة الاخمينية ، فضلا عن أتساع الرقعة الجغرافية للدولة الاخمينية ، لذلك عمد الملك دارا الى ان ينتهج سياسه معتدلة تدعوا الى التسامح والاستقرار، أذ أن أتباع اهورمزدا (الاخمينيون في بابل أو مصر أو حتى في أسيا الصغرى) تقبلوا العادات والتقاليد والمذاهب المحلية لتلك الاقاليم وراحوا يدافعون عنها ، وأن ما فعله الملك دارا مع بابل ومصر واليهود في بلاد الشام هي خير شاهد على ما ذكرنا .

ويشير الاستاذ سليم حسن الى ان هناك ثورة مصرية في نهاية عهد دارا ، لم تكن ثورة طويلة الامد ومن المحتمل ان تكون من اسبابها الاخبار التي وصلت الى مصر عن هزيمة الاخمينيين امام الاغريق في معركة مارثون والواقع ان الاسباب الحقيقية لقيام هذه الثورة مجهولة وكذلك لا نعرف شيء عن سير الاحداث في تلك الفترة أحقاً كان لموقعة مرثون التي انهزم فيها الفرس امام اليونان الاثر في قيام هذه الثورة وهي الهزيمة الاولى للفرس التي قضت على نفوذهم التي كان لا يجارى في العالم ، لم يكن باستطاعة الفرس بوقتها ارسال حملة الى بلاد اليونان لتزامنها مع قيام ثورة في مصر(حسن ، مصر القديمة ،ص٩٩ ص١٠١).

الملك دارا الاول وليبيا

عندما قتل اركسيلاكوس الثالث (محمد ، ١٩٩٦، ص٣٠٦) من قبل اهل برقة ، انهارت امه الملكة فرتيما في قورنيا وذهبت تستنجد الوالي الفرسي في مصر (اريايندس) ، وطلبت منه الانتقام لمقتل ابنها اركسيلاكوس الثالث باعتباره قتل بسبب ولائه للفرس وذلك وجه اريايندس انذاراً الى سكان برقة يطالبهم بتسليم قتلة اركسيلاكوس ، وان البرقيون رفضوا انذاره ، حينها وجه حملة برية واخرى برية ضد البرقيون ، وانضم فرتيما الى الجيش (درازا ، ٢٠٠٠ ، ص ١٤٩) .

وقد اشار هيرودوت الى ان فتح ليبيا واحتلالها حدث في نفس وقت الحملة العسكرية التي قام بها الملك دارا الاول ضد الاسكيثيين الاوربيين اما وجهة النظر المتعلقة بالتاريخ المصري فكانت تعارض رأي هيرودوت إذ انها تشير الى الفترة الاولى من حكم دارا الاول ، وذلك لان الثورة التي قامت في مصر ضد الملك دارا كانت بزعامة اريايندس الوالي الاخميني الذي كان حاكما في مصر من قبل قمبيز ، والتي توجه لها الملك دارا عام ٥١٨ ق.م إذ انها تشير الى أن احتلال ليبيا لابد له ان يكون قد حدث في فترة مبكرة من ذلك ، قد يكون في فترة حكم قمبيز او بين عامي ٥٢١ – ٥١٨ ق.م (Herodot IV ,p. 210) .

لقد سهل اريايندس كثير من الامور على الملك دارا الاول وذلك بإخضاعه قورنائية والتي اكد هيرودوت ان حملة الاخمينيين عليها جرت في عهد اريايندس بعد ان انجد ام اركسيلاكوس (محمد، ١٩٩٦ ، ص ٣٠٦) ، وكانت حملة الفرس على قورنائية بحرية وبرية ساهمت فيها الجيش المصري وذلك بعد ارساله رسلا الى البرقيين ليستعلم عن الذي قتل اركسيلاكوس فكان على فكانت القوات البرية بقيادة قائد مصري عرف باسم (عميس) اما القوات الحرية بقيادة الاخميني ايدارس ، ومع هذا الجيش فرتيما والدة المقتول اركسيلاكوس ، وعلى رأي هيرودوت ان الهدف من هذه الحملة هو استعباد الليبيين وباقي الامم التي تسكن هناك (هيرودوت ، ك٤ ف١٦٨).

أن هذه الاحداث وقعت بعد استلام الملك دارا الاول للحكم اي بعد سنة ٥٢٢ ق.م (شامو،١٩٩٠، ١٩٩) ، لقد حُصرت قورنائية وصمدت لمدة ٩ اشهر استطاع الاخمينيون بعدها الاستيلاء على المدينة بالخديعة (هيرودوت ، ك٤ ف٢٠).

فنكلت فرتيما بكل من اغتال ابنها ومن تواطئ معهم من اهل قورنائية اما شعب قورنائية فقد استرقهم الحاكم الاخميني اريايندس ، حيث ارسلهم الى الملك دارا الاول مقاطعة بخطريان بلخ التي كانت عاصمة لخرسان تقع حاليا شمال افغانستان لاستيطانها ولتعميرها (شامو ، ١٩٩٠ ، ص ٢٠٠) .

ان الهدف من وراء تلك الحملة هو احتلال برنيقيا (برقة) ، إذ خلط بين برنيقيا وبرقة واما برنيقيا فهي مدينة بوسبيريدس في العصر البلطمي حاليا بنغازي وان اريايندس كان هدفه من خلال هذه الحملة هو اخضاع ليبيا للحكم الاخميني ومجاملة الملك دارا الاول (حسن ، ٢٠٠١ ، ص ٩٢ – ٩٣) ، وأن عدم ذكر اسم ليبيا في نقش بيستون او قائمة بيرسيبولس يرجع الى ان ليبيا لم تكن ولاية منفردة ، وانما تابعة لمصر ودليل ذلك انها لم يكن لها (حاكم او والي) اخميني مقيماً بها ، وان الملك دارا الاول عند تقسيمه للضرائب التي تدفع من كل اقليم كانت ليبيا تابعة لمصر وأن مصر بالإضافة الى ليبيا ومدينة قورينيا وبرقة هما من اقليم مصر (شامو ، ١٩٩٠ ، ص ٢١٨) .

ويقول الدكتور احمد دراز ان هيرودوت اعتبر هذه الحملة معاصرة لحملة الملك دارا الاول ضد الاسكيثيين ، ويقصد هنا التماثل في الهدف والنتيجة ، بين هاتين الحملتين متقاربتين في الزمان وكانتا تهدفا لتطويق بلاد الاغريق شمالاً وجنوباً ، ولكنهما ومُنيتا بالفشل ، فربما لذلك ربط هيرودوت في ما بين الحملتين (دراز ، ٢٠٠٠ ، ص ٥٢) .

خلاصة القول أن ليبيا كانت ولاية تابعة للدولة الاخمينية منذ عهد الملك قمبيز ، وعندما حدثت ثورة في مصر ضد الحاكم اريايندس اتجه الملك دارا الاول الى مصر واعدم اريايندس وذلك لأنه لابد من اخماد الثورات اولاً ، ثم التفرغ للقيام بالحملات العسكرية التوسعية سواء في الهند او الاسكيثيين ، وبذلك يكون الملك دارا الاول قد حقق تقدما باهراً في اخماد كل الثورات التي ثارت ضده ليبدأ مرحلة أخرى من تاريخه في ظاهرها توسعات وفي باطنها تأمين عرش الدولة الاخمينية.

الاستنتاجات

١. تعد بابل من اهم الأقاليم العربية ، إذ تمثل البوابة الرئيسية للغرب العربي بالنسبة للدولة الاخمينية كما أن إخماد ثورة بابل الاولى والثانية بمثابة السيطرة على باقي الاقاليم التي ثارت ضد حكم الملك دارا الاول يضاف الى ذلك الاهمية السياسية والاقتصادية والتجارية لهذه المدينة ، فهي تختلف عن باقي الاقاليم الاخرى بحكم موقعها الجغرافي .

٢. ادت عملية الاستقرار التي ارسى قواعدها الملك دارا الاول بإخماد ثورات الاقاليم الخاضعة له الى انطلاقه نحو توسيع حدوده .

٣. ان تردي الاوضاع الاقتصادية في العديد من الاقاليم العربية ، بسبب كثرة النفقات التي تنفقها الدولة الاخمينية على تجهيز الجيش كانت باهضه جدا ،فضلا عن التمييز العنصري في باقي الاقاليم العربية ،فلا ريب من ان تقوم الثورات ضد الحكم الاخميني ،الذي سيطر بسرعه فائقة على حضارات ذات تقاليد ونظم ناضجه يمتد تاريخها لألاف السنين كبلاد الرافدين و وادي النيل وبلاد الشام ، بينما لم يتمتع الاخمينيون بحضارة ناضجه .

٤. نبعت الارادة القوية التي اتسم بها الملك دارا الاول والتي مكنته من اعادة الهدوء والاستقرار للبلاد بعد ان سيطر على معظم الاقاليم العربية من ذكائه وقدرته على التخطيط ، ففي الوقت الذي كانت فيه مصر تموج بالثورة و الغليان ، نتيجة لظلم الوالي الاخميني لقد نجح الملك دارا الاول في كسب ود المصريين وذلك من خلال التقرب والتودد اليهم (مستخدما اسلوب الترغيب والترهيب) .

٥. لقد اكد نقش بيستون ما اراده الملك دارا الاول ، إذ اظهر اهمية الثورات العربية التي اندلعت ضده عند اعتلاء العرش ، وكيفية نجاح الملك في اخماد كل هذه الثورات .

٦. إشارة صفحات هذه الدراسة لظهور التحركات الوطنية بطابعها القومي في ثورات الاقاليم العربية ، وفي رغبتها في نيل الحرية والاستقلال والتخلص من السيطرة الاجنبية .

الهوامش التعريفية والاحالة :

* سوسة : عاصمة ايران القديمة ، تقع جنوب غرب ايران ، وهي تمثل امتداداً طبيعياً للسهل المجاور للعراق ومنذ عام ١٨٨٧ قام الاثريون الفرنسيون بعمال التنقيب في هذه المنطقة لذا توجد في متحف اللوبر اعظم مجموعة من اثار سوسة من جميع العصور ، وقد تمكنت سوسة بمكانة كبيرة في عهد كل من الملك سرجون الأكدى و الملك نرام – سين .انظر: حماد ، عمان ، ٢٠٠٣ ، ص ٥٤ – ٥٥ .

* للمزيد من المعلومات عن الملك بنبوخذ نصر الثاني ينظر: محمد ، بغداد، ١٩٨٣.

* المقصود نبوخذ نصر الثالث ، وذلك بسبب الظهور المتكرر لاسم (انتى – ماردوك – بالاتو Itta – Marduk – balatu) ، الذي كان رئيسا لأسرة ايجبى – Egibi التي بدأت فترة ازدهارها منذ عصر نابونيد وامتدت حتى عصر الملك دارا وكان المنتمون لهذه الاسرة يشكلون كيانا اقتصاديا كبيرا داخل بابل في الفترة من عام (٦٩٠ – ٤٨٠ ق.م وكان) (انتى – ماردوك – بالاتو) بن (نابو – اخخى – ادانا) وهو المنتمي لأسرة إيجبي ، وقد عاش في هذه الفترة من (٥٧٥ – ٥٢٠ ق.م) ويعتبر الشخص الاكثر اهمية وظهورا في الوثائق التي عثر عليها في إيجبي في ذلك الوقت حيث شكل مع احد اقاربه وكان يدعى (نابو – ميوكين – أبلى) قوة اقتصادية كبيرة وقام بالعديد من المعاملات التجارية مع الكثير من المستوطنين الايرانيين ، ويظهر ذلك من خلال اسمائهم الايرانية انظر :- H D. Baker , VO1. 33, NO.1, 2001 ,p.23.

* عن حصار مدينة بابل من قبل الملك دارا ذكر هيرودوت كيف ان اهلها زودوها بالأسلحة ، وقاموا بغلق ابوابها ، ونظروا للملك دارا باستهانة واستخفاف ، وذلك لأنه من وجهة نظرهم مغتصب للعرش وليس له أي احقية في اعتلاء السلطة ، ومن ثم كانوا يرسلون له العبارات المسيئة ، ويقولون له ولجيشه عودوا من حيث اتيتم ولا تضيعوا وقتكم في حصار المدينة ، لأنكم لن تتمكنوا من الاستيلاء عليها الا في حالة واحد (عندما تلد البغال الامهار) وهذا التعبير ان دل على شيء انما يدل على الاستحالة ، أي انهم يقصدون انهم ليس بإمكانهم السيطرة والاستيلاء على بابل وكان الملك دارا قائد للجيش ويسمى (زوبيريوس – Zopyrus) وعندما طال حصار الملك دارا لبابل دون جدوى ، فكر زوبيريوس هذا في فكرة تمكنهم من الاستيلاء على المدينة وتتلخص هذه الفكرة في ان يتجه الى بابل مدعيا انه انشق عن دارا وعندما يطمان له البابليون يقوم بفتح ابواب المدينة لدارا وجيشه ، ولكي يقتنع البابليون بذلك قام بتشويه وجهُ بطريقة وحشية وصادمة ، والحق بجسده اصابات عديدة وبالفعل فقد نجحت الخطة التي وضعها (زوبيريوس) واطمأن له البابليون له لدرجة ان تولى منصبا كبيرا في الجيش البابلي الامر الذي مكنه من تحقيق مخططه ، حيث فتح ابواب المدينة امام دارا وجنوده ومن ثم تمكنوا من الاستيلاء على بابل انظر :- Herodotus , 111 , 122 – 127 .

* المقصود هنا نبوخذ نصر الرابع ،الذي تزعم التمرد الثاني لبابل ضد الملك دارا ،انظر :
A .Poebel ,Vol .56, no. 2 , 1939 ,p.128

* انتفيرنيس هو احد النبلاء السبعة الذين تامروا ونجحوا بقتل باردیا المجوسي ،وكان من شروط جلوس الملك دارا على العرش حصولهم على العديد من الامتيازات ومن بينها زيارة الملك دون الافصاح عن أسماؤهم ، وذات مره حاول الدخول الى الملك ، فمنعه الحجاب ، وابلغوه بان املك مع امرأة ، الا انه لم يصدق ذلك ، حيث غضب واستل سيفه وقطع اذانهم وجدع انوفهم ، الامر الذي اغضب دارا . فقام بإعدامه هو واسرته، وكان ذلك جزاء اول النبلاء المتمردين السبعة، ينظر : . Herodotus. .111, 72

* في نقش بيستون يظهر الملك دارا الاول واضعا قدمه اليسرى على كوماتا ، وامامه التسعة ملوك المتمردين ، حيث ظهروا وهم مقيدو الايدي خلف الظهر ورقابهم مقيدة بالحبال ، وربط بعضهم الى بعض ، وجاء ترتيبهم حسب قربهم من الملك دارا وكالاتي :

١- اترينا ملك عيلام ٠ ٢- نيدينتو- بل ملك بابل ٠
٣- فراورتيس ملك ميديا ٠ ٤- مارتييا ملك اخر لعيلام٠
٥- سيترانتاخما الساجارتي ٠ ٦ - فاهياز داتا الفارسي ٠
٧- أرخا الارميني ٠ ٨- فرادا المارجياني ٠

٩- صورة للأسير الاخير وهو يقع اقصى اليمين وهو سكونخا الاسكيثي ، ولم يكن موجود في النسخة الاصلية وتمت اضافته للنقش بعد الحملة ضد الاسكيثيين. انظر :Kanikoff , Vol. 4 , 1866, P.47 .

8.4) تزن حوالي (Dareikosالعملة : هي اول عملة وطنية وعالمية سكها الملك دارا الاول عرفت باسم (داريك) وعرفت باليونانية باسم غرام ، سرعان ما انتشرت عملة الملك دارا في جميع انحاء الدولة الاخمينية ، وتعد اهم اداة للتجارة والتبادل التجاري بين الشعوب والامم آنذاك . انظر : غياث ، ١٣٩١ ، تهران ، ص ١٤ .

* كانت سايس من المدن التي نالها الغزو الاخميني بقسوة ، فحين سار الجيش الاخميني عابراً الصحراء العربية متجها نحو مصر ، إذ دارت العركة الفاصلة بين الجيش المصري والاخميني بقيادة بسماتيك الثالث عند الفرما (بلوزيوم) على الحدود الشمالية الشرقية كانت مدينة سايس من المدن الذي تعرضت لأهوال الاخمينية الكبرى حيث لجأ اليها الرجال والنساء والاطفال بعد ان اخلوا مدن الحدود بسبب الغزو الذي انتهى بدخول قمبيز الثاني مصر (٥٢٥ ق.م) وبفضل سياسة لأوجا حورسنت ولقربه من الملك دارا الاول تمكن من طرد جنود الاحتلال من معبد الالهة نيت واعاد للمعبد مكانته ، واصطحب الملك دارا الى معبد الالهة نيت – فركع امامها وقدم الهبات . انظر: سلطان ، القاهرة ، ٢٠٠٥ ، ص ٤٥ .

* اركسيلاكوس الثالث (٥٢٧ – ٥١٩ ق.م) وهو سادس ملوك الاسرة الباتية في قورنائية السباتوس الثالث من زوجته فرتمي ، عاصر ملوك مصر وأهمهم امازيس الذي توفي ٥٢٥ ق.م وبسماتيك الثالث الذي حكم عدة اشهر ، وعاصر الملك الاخميني قمبيز وفي السنوات الاولى من حكم الاخير تزوج ابنة ملك برقة الازير والذي نفي بعد ثورة قامت ضده خارج قورنائية ولكن تمكن من الحصول على دعم مرتزقة

ساموس للانتقام من اعدائه او نفي بعض منهم الى قبرص ، وخلال سيطرة قمبيز على مصر انضم الى جانب الاخمينيين ، ولكنه قد على يد ابناء قورنائية أثر نبوءة أبنائها. انظر: محمد ، قورنائية ، ١٩٩٦ ، ص ٣٠٦ .

* واول الشعوب كما يذكر هيرودوت الاديرماخيدة ولهم غادات تشبه عادات المصريين ولكنه يلبسون كسائر الليبيين ، وهؤلاء القوم منتشرون حتى بلونوس فضلا عن امم الجليغامةوهم يسكنون الغرب والاسبيتة وهي جهة الغرب ويسكنون فوق القيروان ، والاوشية فضلا عن قوم اليسيلة وغيرهم من الامم . ينظر: هيرودوت ك٤ ف ١٦٨ .
* كانت الحيلة بحفر خندق غطي بالحطب والتراب حتى اذا ما مر البرقيون القادمين للمفاوضة بعد تقديم المواثيق لهم ، وبعد مرورهم سقطوا في الخندق . ينظر: ينظر هيرودوت ، ك٤ ف ٢٠ .

قائمة المصادر والمراجع :

١- حسين فهد حماد ، ٢٠٠٣، موسوعة الاثار التاريخية (حضارات ، شعوب ، مدن ، عصور ، حرف ، لغات)، عمان٠
٢- شيرين بياني ، ١٣٥٠ ، داريوش بزرك ، از انتشارات شورای مركزي جشن شاهشاهي ايران .
٣- ياكوب ابوت ، ١٣٨٧ ، داريوش بزرك ، ترجمة: عباسقلى غفارى فرد ، مؤسسة انتشارات نكاه ، تهران
٤- سامي سعيد الاحمد ورضا جواد الهاشمي، تاريخ الشرق الادنى القديم، بغداد .
٥- طه باقر واخرون ، ١٩٨٠ ،تاريخ ايران القديم ، بغداد .
٦- طه باقر ، ٢٠٠٩ ،مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ج١، دار الوراق للنشر.
٧- طه باقر واخرون ، ١٩٧٩ ، ايران القديمة ، جامعة بغداد .
٨- حياة ابراهيم محمد ، ١٩٨٣،نبوخذ نصر الثاني٦٠٤-٥٦٢ ق.م/بغداد،.
٩- بيير بيريانت ، ٢٠١٣ ، تاريخ ايران القديم من البداية حتى العهد الساساني ، ترجمة محمد نور الدين عبد المنعم والسباعي محمد السباعي ،الطبعة الاولى ، القاهرة .
١٠- علي ظريف الاعظمي ، ١٩٢٧ ، الدولة الفرسية في العراق ، مطبعة الفرات ، بغداد .
١١- جيمي بولوس، ١٣٨٨ ، رهبران دنياى باستان داريوش كبير ،ترجمة كامبار جولايى ،انتشارات جويا ، تهران.
١٢- جورج رو ، العراق القديم ، ترجمة : حسين علوان حسين ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد .
١٣- ارنولد توينبي، ١٩٨٨ ،تاريخ البشرية ،ج١، ترجمة نيقولا زياده ،الاهلية للنشر والتوزيع ،بيروت .
١٤- أسامه عدنان يحيى ، ٢٠١٥ ، تاريخ الشرق الادنى القديم ،اشور بانيبال للكتاب ، بغداد .
١٥- احمد امين سليم ، ١٩٩٢ ، دراسات في حضارة الشرق الادنى القديم / العراق – ايران ، دارا المعرفة الجامعية ، الاسكندرية .
١٦- سليم حسن ، ٢٠٠١ ، موسوعة مصر القديمة من العهد الفارسي الى دخول الاسكندر الاكبر مصر ، ج١٣، القاهرة٠
١٧- بديع محمد جمعة ، ١٩٧٦ ، العلاقات المصرية الايرانية في عهد داريوش الكبير، مجلة الشرق الاوسط ، العدد ٣ ، عين شمس .
١٨- رضا مرادى غياث ابادا ، ٢٠٠٥، فرمان داريوش بزرك ، نشر شورآفرين ، ١٣٩١ ، تهران .
١٩- عز سعد محمد سلطان ، مدينة سايس (دارسة تاريخية اثرية في ضوء مجموعة المتحف المصري) ، ط١ ، القاهرة
٢٠- محمد أ. دندامايف ، ١٣٨٩ ، تاريخ سياسي هخامنشيان ،ترجمة فريد جواهر كلام ،نشر فرزان روز، تهران .
٢١- عبد الله رازي ، ١٣٤٧ هـ ، تاريخ كامل ايران از تأسيس سلسلهء مادتا عصر حاضر ، ط٤ ، اقبال ، تهران .
٢٢- حسين مجيب المصري، ١٩٧٢ ، ايران ومصر عبر التاريخ ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة .
٢٣- ناهيد فرشادمهر ، ١٣٤٧ ، داريوش هخامنشى ، نشر محمد ، تهران .
٢٤- احمد امين سليم ، ٢٠٠٤ ، دراسات في تاريخ وحضارة مصر وشرق الادنى القديم ، حضارة العراق القديم ، الاسكندرية.
٢٥- احمد عبد الحليم دراز ، ٢٠٠٠ ، مصر وليبيا في ما بين القرنين السابع والقرن الرابع ق.م ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .
٢٦- جميلة عبد الكريم محمد ، ١٩٩٦ ، قورنائية والفرس الاخمينيون ، دار النهضة العربية ، بيروت .

٢٧- فرانسوا شامو ، ١٩٩٠ ، في تاريخ ليبيا القديم الاغريق في برقة ، نقله عن الفرنسية: محمد عبد الكريم الوافي ، جامعة قاريونوس ، بنغازي .

٢٨- هيرودوت ، ك٤ ف ٢٠ .

29 - Cary , henry , Herodotus, 1872 , a new and literal version from the text of baehr , (London, bell and daldy) .

30 - A. Poebel, 1938 ,Chronology of Darius First year of Reign , vol . 55 , no . 2 .

31 - H D. Baker, 2001, degrees of freedom slavery in mid – first Millennium B C Babylonia in world arch, VO1. 33, NO.1, 2001,p.23.

32-C.T. Herbert, 1908 , the Bisitun vanderbit University , not , 1 .

33- Herodotus , 111 , 122 – 127 .

34 – Behistan Inscription of the king Darius Translation and Critical notes to the Persian Text With spescal Reference to recent Re Examination of the Rock Edited an English Translation by Herbert Cushing Tolman , Vanderbilt University , Column 1 , line 16 & C. Herrenslimidt , 1982 , les historian de Lempira Achemenids et Inscription de bisotun , on Annals . Histoire , scienciales Socials . 37 e Annee , no - اولمستد ، ٢٠١٢ ، الامبراطورية الفارسية ، المجلد١،بيروت طبعه ١، . 815.

35 - A.T. Olmstead, 1939 , Darius and His Behistun Inscription , in AJSL , vol . 55 , no.4 .

36 -A .Poebel, , 1939 ,the duration of the reign of smerdis,the magian,and the reign of nebuchadnezzer 111 and nebucahadnezzerIV ,Vol .56, no. 2 , 1939 ,p.128

37 - M.Kanikoff, Contrib ti the natural history of the Iran , in TAPA, Vol. 4 , 1866, P.47 .

38 - J.M. Ginnis, 1993 , Tow achaemienid Tablets From the Fitzwilliam Museum , Cambridge, in Iraq , vol .55 .

39 -Chul-Hyun Bae, 2001 , Comparative studies of King Darius Bisitun Inscription , D. ph. Harveard ,.

40 – Albertz, 2003 , Darius Place of Cyrus: The First Edition of Deutero – Isaish (Isaish 40 . – 1 – 52 . 12) in 521 B.C.E. in JOST , vol . 27 ,no .3 .

41 – Vadim .S. Jigoulov, 2010 , The history of Achaemenid Phoenicia , .

42 - G.G. Cameron, 1943 , Darius Egypt and The Lands Beyond The Sea , in JNES , vol . 11 .

43 - A.T. Olmstead, 1963 , History of Persian Empire.

44 -P.G. Elgood, 1951 ,Later Dynasties of Egypt ,Oxford .